المؤتمر العربي العالمي حول موضوع
"مكانة أصحاب القدرات الخاصة في التدريس والأدب العربي"

التنظيم: قسم اللغة العربية بجامعة مدراس، تشناي، الهند

الدكتور: ذاكر حسين
قسم اللغة العربية –جامعة مدارس تشيناي-الهند

كما جرت العادة من قبل قسم اللغة العربية بجامعة مدراس أن يستضيف مؤتمرات وندوات ومسرحيات في مجال الأدب العربي واللغة العربية منذ سنوات عديدة والإبداع فيها فقد جاء بأحدث موضوع في هذه المرة على الإطلاق في المؤتمر الذي تم انعقاده في الثالث والرابع من شهر فبراير من عام 2016 للميلاد ألا وهو موضوع مكانة أصحاب القدرات الخاصة في التدريس والأدب العربي! وقد أشاد بالموضوع كل من أصحاب المعالي والفضيلة عدنان أبي الهيجاء، سفير فلسطين للهند وهو من أصحاب القدرات الخاصة والدكتور خالد الجميعة، رئيس النادي الرياضي لذوي القدرات الخاصة بمنطقة الشرقية والدكتور نصر الله أحمد حسين من الجامعة العالمية الإسلامية والدكتور عبد الحليم ريوقي والدكتور إسماعيل بوزيدي من الجزائر والدكتور محمد نجم الحق الندوي والدكتور أبو القاسم محمد عبد القادر من بنغلاديش وغيرهم في مستهل المؤتمر وقد دشنه صاحب المعالي عدنان أبو الهيجاء وألقى كلمة افتتاحية وأحاط الموضوع من كل جانب ورحب بالجميع رئيس القسم الدكتور سجاد حسين.

وتشرف القسم بمنح جائزة مادح الرسول صدقة الله أبا لعام 2014 و2015 لكل من أصحاب السعادة الدكتور أي.إي رحمة الله، البروفسور والرئيس السابق لقسم اللغة العربية بجامعة كوليكت والدكتور إي. نثار الدين، البروفسور والرئيس السابق لقسم اللغة العربية بجامعة كيرلا.

ثم شارك الأستاذ حسين المقبول، سكراتير للمدارس الأجنبية في قسم التعليم بمدينة الخبر، المملكة العربية السعودية والسيد عوض المالكي من المملكة العربية السعودية بكلمتهما بمناسبة الافتتاح والدكتور آر. جيجندرن، رئيس اللغة التاملية، بكلية برسيدنسي بكلمته في أهمية أصحاب القدرات الخاصة وكذلك الدكتور غلام دستكير، الأستاذ المشارك في قسم علم الاجتماع بجامعة بونديشيري وهذان المذكوران في الأخير يعدان من أصحاب القدرات الخاصة.

إن مما ضاعف أهمية المؤتمر وزاده بهاء ورونقاً هو اللقاء مع الحافظ محمد البالغ من عمره السابعة عشر من ولاية كيرلا. لقد كان أعجوبة من أعاجيب الدهر لم ير مثله في الآونة الأخيرة حيث تمكن من حفظ كتاب الله عز وجل وهو في حضن أمه يلعب ويرتع. والعجيب كل العجب أنه معاق 62% في المائة وفيه عادات الصبيان ومشاغباتهم ويحكي والده أنه إن كان في عمر 17 سنة لكن العقل الذي يحمله لم يجاوز السن الرابع من عمر أي صبي.

قصته لحفظ القرآن الكريم قصة معلنة بصداقة القرآن ومثبتة قول الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). "إنه كان يبكي بكاء مرا من يوم ولدته أمه ولا يعرف الوقوف منه ما جعل والديه أن يُحضره في بعض حلقات الذكر حيث سمع القرآن الكريم فتوقف من البكاء. من ذلك اليوم عرفنا أنه لا يوقفه من البكاء إلا القرآن الكريم فأتينا بالأشرطة القرآنية المسجلة من صوت فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس فشغلناه ليل نهار ومن هنا انتظم له حفظ القرآن الكريم كاملا في عمره الخامس" هذا ما قال عنه أبوه. وأعجب العجاب من الأمر أنه حفظ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الملبارية واللغة الإنجليزية حفظا متقناً.

قال الدكتور نصر الله أحمد حسين "إنه عظيم من عظماء الإسلام يجب العناية به وعلى الجامعة أن تقف له قسماً لكي يقوم الحافظ محمد بتعليم قراءة القرآن الكريم لعامة الناس فيه" وأعرب الدكتور خالد عن مشاعره الجياشة "بأن الحافظ ليس بأعجوبة إنما هو نعمة من نعم الله".

لقد طرحت عليه ما يقارب ثلاثين من الأسئلة من شتى أماكن من تضاعيف القرآن الكريم ولم يتردد الحافظ لأي سؤال بل كان كمن أعد له العدد والعتاد فأجاب عنها بكل سهولة واطمئنان. ومن الأسئلة التي طرحت عليه ترجمة بعض الآيات فأتى بنص الآيات على الفور بدون أي تردد! فوا للعجب! سبحان الخالق الواحد الأحد!

وقد منحت له جائزة من قبل رئيس ولاية كيرلا وغيرها كثير وكذلك قسم اللغة العربية بجامعة مدراس أتحفه بالجائزة وأكرمه كل إكرام!

إن سرعة الإجابة والطفولة التي تتجلى في ملاحم وجه الحافظ محمد تبعث السرور والدهشة معاً وتبكي المقصرين منا حيث لم نقدر نعم الله عز وجل علينا، فعلا لقد جعل الحافظ الحضور أن يجهشوا بالبكاء وكان ممن أجهشوا بالبكاء الدكتور ذاكر حسين الذي نظم المؤتمر تنظيماً رفيعاً وهو مشكور على كل ما قدم! هذا التنظيم إن دل إنما يدل على ما يحمل من رحابة الصدر رجاحة الفطنة.

وقدمت ثلاث وأربعون ورقة في الجلسات الست إلى مساء الرابع من شهر فبرائر من عام 2016 والجدير بالذكر أن خمس عشرة ورقة قام بتقديمها أصحاب القدرات الخاصة في هذا المؤتمر. وأنهى المؤتمر الدكتور ذاكر حسين، منظم المؤتمر ورئيس لجنة الدراسات العربية بجامعة مدراس بإلقاء كلمته للشكر والتقدير للجميع.